

في قلبي يمانى

نصوص فصيح ونبطي

للشاعرة نورا الهاشمية

في البرء

أنا شاعر في الأرض مجهول
وعسى في الملا حسان هالأمة
شاعر بشعري أكتب المعقول
أتبع محمد رسول الله والسنة
بحبر الدم أكتب للمجد مرسول
وما أترك في صدر الناس من غمه
وأوصل سلامن بالشعر موصول
وأعوذ بالله ذي الأفضال والمنه

المقدمة

هذا أول دواويني التي أنشرها، يضم تقريبا 18 نص نبطي، و 18 نص فصيح... تنوعت القصائد بين شعر عامودي وحر، ويضم الديوان ست نصوص غنائية، ثلاث نصوص نبطي في فن الراب، وأنشودتين فصيح وأخرى نبطية. وجاء عنوان الكتاب لسيد هذه النصوص، وكلها كتبتها في مناسبات مختلفة، ومتنوعة، منها ما صاحب طوفان الأقصى، ومنها ما جاء عن العلم وتعلقي فيه، والباقي عن أمور حياتية تعني لي الكثير.... وأرجو أن يمنحني المتذوقين فرصة ويدعمون تجربتي الشعرية الأولى"

فإلى هذا السفر الممتع.

الإهداء

إلى اليمني الذي أسرى قلبي في مطعم أرض



اللبان ، ولا أدري ما اسمه

القسم النبطي

جواهر الكلم

الناس ترتاح يوم تسامر الخلان
وأنا أرتاح يوم أمسك كتابي
العلم غالي أشريه على مر الزمان
وإن كان الجهل مجاناً على بابي
العالم سيرته مرفوعة الشأن
والجاهل لا قدر له وإن كان أربابي
الوقت له حدّاً إن ولى وبان
ما أضيعه باللغو ولو تعددت أسبابي
هذه جواهر أنثرها في كل حان

بين القلوب وأخص من بينها أحبابي

مهندسة فاشلة

تعلمت كيف أهندس الدنيا
وما عرفت للحين كيف أهندس أحياتي
ألعب بالأرقام وفيديني الحنا
وما قدرت للحب وهو يلعب على بابي
أفت المسائل فت ولو طولها كنا

وما أدري كيف الزمن فت من حالي
أسابق الدكتور ع الحل في زمننا
وفي الحياة يسبقني كل من مر على بالي

الرجل الأصيل

ما يعيب الرجل قلة جيوبه
المال ملعون ولو زاد منسوبه
لا يغرك بالرجل هرجة علومه

الكلام رخيص لو زلت دروبه
قيمة الرجال ما هي بظروفه
قيمة الرجال صنع معروفه
أعرف الرجال بقوة حروفه
لاتكلم ينصت حتى خاروفه
إن عرفت واحدن فالسطور وصوفه
تمسك به والصاحب الثاني عوفه

دفتر المستر

أنا سهران وفي يدي الدفتر
أخط حروفن بالهموم تنوح
وكل سنة تفتتر
أراجع خطة أحلامي
وأذكر كلامن قاله المستر
قبل سنتين وسبع أيام
وقف وسط صفي
وشاف النور في عيوني
وقال وعقله المفتر

"إذا جاتك الفكرة
نفذها ولو تسرق إذا مضطر..
خليك مثل قناص
لا مثل ريشه
تقلبها الرياح
وترميها في بلاد
في وسطها الشر"

بعدها سكت لحظة
وشرب من قهوته رشفة
وصرخ في وسط صفي
"إنتهى الدرس"

أغلقوا الدفتر".

تائه

تائها أكتب سطور
أرجو من باكر حبور
غائبا ما أعرف شعور
من أنا؟ بشر أما حور؟
ضائعا أرجو النشور
وصفحتي في وسط نور

تعطى في يمنى السرور
ريحها كله بخور

أغنية راب: الحياة غريبة

الحياة جدا غريبة
ما بها أمن وسرور
الحياة مره ومريبة
حلوها كله شرور

الحب فيها كأنه ضربه
ينوخذ عند الثغور

الحياة غابة بشر
يتقاتلوا في مرمى نظر
يتذابحوا لقطرة مطر
يتخاصموا لين النشور

ما في أحد يرأف بحال
قطعة فقير يرجو المحال
يركض شبر يطلب حلال
وكل البشر متكاتفين

غيره وحيد يرجو السرور

مناجاة في أحزان غزة

غريب وكاره أحياتي

وعاجزن توجعني آهاتي

لمن ألجأ؟

لمن أذهب؟

ورب الكون شايفني

وعارفني

ويا ليتة يحل مأساتي

أشوف الضيم بعيوني

وأسهر بالحزن وحدي

ويسألني كل من شافه

وأنا عاجز ، لمن أعطي إجاباتي

عالم من بيموت في غزة

من نابلس إلى الضفة

عالم من يجوع ويشرد

وبني صهيون يتجاوز ويتمرد

وأنا موجوع عالمة
وأتسأل متى تصحى؟
وتنكشف عن صدرها الغمه؟
متى يتحرر الأقصى؟
وأشوف الموت باليهود يترصد
متى نرجع نزرع الزيتون
ويروح الوجد عن دربنا ويبرد

ولا عارف
ولا داري
متى تنحل أسئلتى
والله وحده عارف وشايف

وهو وحده سامع مناجاتي

أغنية راب: الحياة ألم

الحياة كلها ألم

وسطها قلبي غريب

يا حياة توخز بسم

شكلها عقرب مريب

عيشها كأنه حلم

وجهها وحشٌ عجيب
روح عني يا الظلم
لا تمتحن قلبي اللبيب
يا حياة كلها شرور
ما تعرف روجي الحزين
تشتري مني السرور
ضيعت قلبي الثمين
كأنها تمثل بدور
أشعثٍ أصلع سمين
روحي عني يا الفجور
ما أرى وجهك إلا كمين

منو الرابع؟

أشوف الضيم في غزة
وقلبي مشتعل نيران
وحال شعوبنا يبكي
قطيع يقودها الثيران
تراني بالحزن موجوع
وروحى في الألم حيران
وأنا دي بأعلى حنجرتي
منك يا غزة أنا غيران

في قلبي ألم يوجع
وضيقة تجعلني أتسأل
متى تصحي يا أمة؟
وكلنا عارف وشايف
أن العدو بني صهيون
هو البادي
هو الغلطان؟
وأن غزة موطن القوة
وأن النصر قادم
وأن حماس على القوة
وأن شعوبنا أقزام
تشوفها غزة كأنها فئران

وَأَنْ النَّصْرَ يَا أُمَّتِي قَرَّبَ
وَبَيَعْرِفُ شَعْبَنَا الصَّامِتَ
يَوْمَنْ خَذَلَ مَجْدَهُ
مَنْوَ الرَّابِحَ
مَنْوَ الْخَسِرَانَ؟

يا غيمة

يا غيمةً عانقت شمم الجبال
صُبي برد في قلبي وجوفي
حلمي يحلق معك عالي المنال
طَفِّي بسيلك في الحشا خوفي
يومن سكبتي ودق انقطعت إحبال
كانت أمس سبب ضيقي وحوفي

كرهت الحياة

كرهت الدنيا وسنيني
كرهت العالم المجنون
فكره ورا فكره أتجيني
أخرج همي المكنون
شهور العمر تبكيني
ورغم الوجدع أنا ممنون

أغنية راب : تساؤل

عقلي مع أولي الأذهان في تساؤل
والتساؤل في رحاب المجد قائم
التساؤل مثل عنقود القنابل
يعصف الأذهان حتى وإن نائم
يرشق الأحلام من عجائبهم بوابل
ما يترك حصيف الرأي هائم
يقطع الأشواط من إبرا لسمايل
حتى وإن ترعى إبل سائم

التساؤل شيمته يرد الجمائل
يروى الظمان يوم الجو غائم
التساؤل لذته لحم الحمايم
يشبع الأرواح حتى وإنّ صايم
لا تسأل ناوي تذلل العمايم
ما يذلها إلا خسيس النفس ضايم

رباعيات: العمر يمضي

العمر يمضي في تسارع
والحياة تحتاج ضلع بارع
يوم يصرع ويوم صارع
وغير هذا كلام شارع

الحياة تأتي بتأني
من غير عذر إني وأنا
هذي الحكاية خذها مني
وإذا ما عجبك زول عني

الحياة تمضي في عجاله
يدفن غنيها من غير ماله
ويحشر بعد موته لحاله
هذا كلامي وخذها رسالة

ليل المواجه

أشوفني غرقان في همي

وموجوع من دنيا وحبیب
جالس وحید وعایف حیاتی
أتأمل جروحي وسط المغیب
یا لیل زودت المواجه
ما لي فی الفرح قسمة ونصیب
کلّ الأمانی ماتت بدری
وما عاد ینفعنی طب وطبیب
!وین إلی قالوا العمر فرحة؟
ما شفت إلا جروحي منی قریب
کل الدروب ظلمة وحیره
وکل الخطاوي تعب ونحیب

لا الصبح يشرق نوره بقلبي
ولا الليل يرحم روعي الكئيب
تاه الأمل وسط جروحي العميقة
وما عاد دمعي عني بغريب

ثلاثيات

(أ)

يا ليل ناداني بسكونه
غطى قلبي بهمه وحزنه

ما عاد لي طاقة بجنونه
أضناني جفاه وثقل وزنه
نمت والروح تشكي شجونه
ودموعي على الخدين مزنه

(ب)

كرهت الدنيا وسنيني
كرهت العالم المجنون
فكره ورا فكره أتجيني
تخرج همي المكنون
شهور العمر تبكيني
ورغم الوجد أنا ممنون

أنشودة: يا رب

جالس أتأمل حياتي
ويش تفرق عن مماتي
أحلى ما فيها صلاتي
هي وحدها سر نجاتي
والحلم فيها زكاتي
أخرجه في صمتي وسكاتي
يا رب ما أريد إلا ثباتي
يوم ريحك تلعب بالرفاتِ
ويندفن جسمي بفلاتي

وتلعب الأرض بصفاتي
وأغرق في موتي وسباتي
وكل من عليها للرحمن آتي
آتيا من غير أُمي أو ولاتي
يا رب أجمع كل شتاتي
وحسّن قبل موتي سماتي
يا رب ما أريد إلا ثباتي

القسم الفصيح

في قلبي يمانى

في أرض اللبانِ
رأيت يمانى
له قلب حانِ
صوت كالكماني
قلت له ماني
بمزعجٍ لك ثاني
لكني عمانى
عيناك تأسراني

يحميك من حماني

أهديك وردُ قانٍ

تحمله بناني

يشكركم لساني

على ضرب السنانِ

تتلون المثاني

بصوت الأذانِ

أحبكم جناني

يا أغلى الأمانِ

عمان بلودي

دمر بخيلك الأعادي
وأنثر رمادك في كل وادي
ونادي في كل البلادي
أن البارود زادي
دمر فولاذ صمتي
وأكسر حواجز كربتي
وأنشر سهام عيني
في كل داني وبادي
وأهتف بأعلى صوتي

أن عمان بلادي

ثورة عقل

عقلي بين دفات العلوم يعبث بي
ويخرج الفكر من فلكٍ
يرمي به في قاعٍ سحيقٍ
لا أنوار به

يهيج في وسط الظلماء منتثرا
وتاركا خلفه كومة بدمي

من حطام الأرض
من لظى النيران
من فتات العز

يسحق في طريق ثورته
معالم المجد التي بنيت
طول الشباب شامخةً
بحفنةٍ من تراب يدي

فأصحو بعد ثورته
كأنني نفساء قد أخرجت
بعد طول عناءٍ طفلتها
الرضيعة من تجويفٍ بطني

وأرفع أكف الضراعة
نحو الرب محتسبا
أجرا عظيما
قد كان بعد ثورته
أن يودي بي

عصفورة قلبي

في سجن قلبي عصفورةٌ
تغرد حيناً حتى أطيّب
تنشد لحناً بقيثارةٍ
يعرفه كل قلب لبيب
تذكر أوقات أبدو سعيدة
حين كان عقلي نجيب
تُذكرني بأيام كانت حلوة
أيام كان حبري صبيب
تزقزق في وسط جوفي

فيهتف روجي بشيء عجيب
في سجن قلبي عصفورة
لا تدري ما سر هذا النحيب

خير البرية

محمد خير البرية

من عجم ومن عرب

حاز الخصال كمالها
من حسنٍ ومن أدبٍ
ناجى الإله بغاره
فأمسى رسولا لعالمٍ رحبٍ
هو النبي ابن الذبيحين
لمثله الآلي في بكا لم تلدي
محمدٌ نور الأنام جميعها
لو وزنت خصاله بالميزان لم يزن
صلى عليه ملائك الرحمن كُلِّهِم
صلاةً لولا الله لم تدم
هو الذي أنزل الدمعات محترقا
يبكي أمةً على أرواحها كدم

يا أمتي للعليا هبي كاملةً
فإن المعارك ع الأبواب تحتدِم
قومي لرفع محمداً علماً
فإن أرواحنا للدين تضطرم
لا تقعسي عن رفع رايته
فنعم الله للأرواح من حكم
صلوا عليه كما صلت ملائكة
عن رفع اسمه في العليا لم تصم

نراءٌ ووعاء

كيف السبيل إليك يا الله؟
وأنا الوحيد أنادي يا سلواه
بالحب سجدت شوقاً
وعشقي لوحيك قد بكت عيناه
بالحزن غسلت جوفي
أرجو كتاباً يعطى في يمينه
كيف اللقاء يكون أمانة؟
وويلٌ للعصاة وويلي يا ويلاه
يا رب يونس فرجت كربتي

ما خاب قلبٌ بالحب قد نجاهُ

يا رب يوسف حقق رؤيتي

قلبي دعاك ينادي في خلواهُ

الدهر يبكي وفاة عمري

أنا الغريب أنادي يا رباهُ

يا ويحي من لي غير ربي

لا أبُ يبقى ولاك يا أماهُ

رمضان جاء

(أ)

رمضان جاء بنا يبغى الصلاح
ونفوسنا تواقهٌ ترجو الفلاح
نقضي الليالي ساهرين
ندعو الإله إلى فلق الصباح
نرجو تجارة أحمدٍ
تسمو بأنفسنا إلى بر النجاح
نصولوا صولة فارسٍ
ونجم التقى في سما العلياء لاح
يا أمتي رمضان جاء

رمضان جاء وجاء لنا نجا

رمضان طلّ

(ب)

رمضان أحبابي أهلّ

رمضان جاء وقد أطلّ

بالخير أمطرنا وحلّ

ندعوك ربي صائمين

رحماك قلبي قد وجل

نحيا بذكرك قائمين
نحيي الليالي والأمل
ندعو بالرحاح عسى
بك نستعين ونبتهل
ربي دعوتك إنني
قد أدركت قلبي العلل
نقضيك يا رمضان صبرا
لا نكلّ ولا نملّ

العلم بهجة

العلم بهجة ناظري
وسكينة القلب الخجول
العلم نورٌ للأنام
وخدر غيداء البتول
بالعلم أعلو عالياً
طوبى لنفسي والعقول
بالعلم أرفع امتي
أرخي على الظلم السدول
بالعلم تعلو رفعتي

به أرضي ربي كالْعُدُول
لا مجد دون معلمي
هو يعطي مفتاح الحلول
طوبى لحسن معلمٍ
وويحي من عقلي الجهول
أنا تلميذ العلا
أبغى إلى المجد الوصول
الخير في العلم الذي
يسمو بعقلي كالرسول

حب محمدري

يا رب العرش يا منان
أنا العبد الذي في قلبه حيره
أنا قائم أصلي الفجر
وقلبي يسأل الميره
أنا حيران في جوفي
حب يتبع السيره
يا رب المجد يا منان
يا رب محمدٍ قلبي

متى ينمو الحب في سري
وأدفع الضر عن عمري
وكل أمورنا بمحمدٍ خيره

أنا ظمآن يا حنان
ونار الحب في قلبي
تشعل كومة القش
ولا تبقي سوى الغيره

من أنا؟

أنا الصوت الذي يسري

يؤنب كل أحبابه

أنا موجوع من ألم

يحيي فيني كل أسبابه

أنا أسدٌ ولا أحدٌ

يجرو على غرس أنيابه

أنا صحراء من مجدٍ

وقلبي يصبو نحو أعتابه

أنا طيرٌ ومن وجعٍ
وحيدا مات كل أسرابه

حب إلهي

أحب الله يا قلبي
وأرجوه يفتح كل أبوابه
فصوت الخير بداخلي عونٌ
يدفعني أحلق فوق أسرابه

وسلم الدين يعلو لست ألمسه
وقلبي ساعيا يطلب كل أسبابه
أحب الله كل أحوالي
وأحب فيه كل أحابيه
وأعوذ بالله من حزن
يعذبني ويغرس كل أنيابه
وأطرق باب الله راجيةً
ولو أبیت ليلى عند أعتابه

كوبُ الشاي

كوبٌ من الشاي يسعفني
يزيل عني أحزاني وآهاتي
وكومةً من سكر الشفتين
تصرف عن داخلي كل مأساتي
وأوراقٌ من النعناع أقطفها
تزيح عني حزني ونوباتي
يا طالباً قم للشاي وأسكبه
تأتيك بالفور كل الإجاباتي

قلب حماس صبار

في ساحة بيتي صبار
تسهم في ريه أمطار
ينمو ينمو لا يتوقف
وبداخل جوفه أسفار
ينشر ربح جنونه للعالم
حاول ثنيه عن ذلك أحبار
قاس هو في ظاهره
وبباطن قلبه تعرف أسرار
هو كحماس في قوته

وله في كل صمودٍ أخبارُ
قُيِّدَ بسلاسلِ أغلالِ
وتهافت في قتله أشرارُ
فأبى هو إلا أن ينمو
فهو وقلبُ حماسٍ صبارِ
قلت له همسا أهواهُ
فأختالت منه لذلك أمتارُ

لخفير أبي الجريد

يا وجهه كالبدري انبثق
أطفئ نارك في جوفي
فلساني بالغزل انطلق
لطلال حبي منهمر
جوفي بالشوق قد انسلق
يا قمر أسطع من شمس
قلبي لرؤيا بسمتك اندلق
شفتاك كتوت محمر
ولعابك كالعسل انزلق

يا صاحب أزكى رائحةً
عودٌ بالحب قد انعتق
أهدي لقدومك أبياتاً
من رقتها قلبي انفلق

المرأة السنعة

اتركي المكياج والأصباغ ثانيةً
فليس أحب للبعل من صحن مكبوسٍ
وجهزي له الشاي بعد وجبته
وكل طعامٍ مثل بسكوتٍ وبسبوسٍ
فأن كنتِ للأطباق طاهيةً
فأن حظك في الحب غير منحوسٍ
فبطن البعل تعلو عمامته
والجوع كافر بحسٍّ ومحسوسٍ
فلا العطور تثير الشوق في كبدي

مثل القدور بطيب اللحم مغموسٍ
ولا الخدود تغويني بحمرتها
وحمرة اللحم تغوي من غير ملموسٍ
فالحب سهلٌ إذا ما كنتِ طاهيةً
كريحة القِدرِ لأنفاسي ومحسوسٍ
فإن طبختي فذاك السحر أجمعهُ
وإن تغاضيتي فإن الحب محبوسي

عمتي الحنونة*

حلمت عمتي المصونة
حلمتها جميلة حنونة
فأخرجت مشاعري المكنونة
مشاعرٌ فواحةٌ مدفونة
بحُباياه مملوءةٌ مشحونة
كالنور في ظلم الدجى مسجونة
رأيتها والحرن في مهجتها
رغم الأسى سعيدةً ممنونة
نادتني في منامياه

لعلك بحزنياه مفتونة
أبكت دموعي عندما رأيته
دمعا بدمياه مسكونة
يا عمتي لا تحزني على إعادياه
فأحزانك في قلبياه ملعونة
اليوم عصرا نلتقي
فنفسياه بحبك مجنونة

*إهداء إلى عمتي الوالدة زيانة بنت عبدالله الهاشمية

أحمد السمين*

رأيت أحمدا حزين
أهديته زيتونةً وتين
فزاد وزنه السمين
وقال لي: يا صاح هلاّ
أهديتني بعض الطحين؟
فإنني في الحزن غارقٌ
والخبز ينسيني الأنين
فجئته بصحن كعكٍ
بعد ما كان عجين

فألتهم الكعك بنهم
وقال زدني يا رزين؟
فناديته بعد العشاء
يا أحمد أكلت كالتنين
لم تبق في الصحنون لحما
أكلتها لم تطلب المعين
ولا أراك غير نهم
لبطنك المتخم رهين
أدعوك أن تكف عنه
فإنني بنصحك أمين
فقال لي مبتسما
إني بحبها سجين

لا استطيع عنها صبرا
تبا لشحمي اللعين

* هذه الأبيات الفكاهية إهداء لأحمد مداعبة له.

تم بحمد الله